

بحار الأنوار

[345] الذي كان، فقال لحسان بن أسماء بن خارجة: يا ابن الأخ إني وإي لهذا الرجل لخائف، فما ترى؟ فقال: يا عم وإي ما أتخوف عليك شيئا، ولم تجعل على نفسك سبيلا؟ ولم يكن حسان يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد إي. فجاء هانئ حتى دخل على عبيد إي بن زياد وعنده القوم، فلما طلع قال عبيد إي: أئتتك بحائن رجلاه (1). فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح القاضي، التفت نحوه فقال: أريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد وقد كان أول ما قدم مكرما له ملطفا، فقال له هانئ: وما ذاك أيها الأمير؟ قال: إيه يا هانئ بن عروة ما هذه الامور التي تربص في دارك لأمر المؤمنين وعامة المسلمين؟ جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك، وجمعت له الجموع، والسلاح والرجال في الدور حولك، وطننت أن ذلك يخفى علي؟ قال: ما فعلت ذلك وما مسلم عندي قال: بلى قد فعلت، فلما كثر بينهما وأبى هانئ إلا مجاحدته ومناكرته، دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه وقال: أتعرف هذا؟ قال: نعم، وعلم هانئ عند ذلك أنه كان عينا عليهم، وأنه قد أتاه بأخبارهم فاسقط في _____ (1) الحائن من الحين - بالفتح - وهو الهلاك، والحائن: الذي حان حينه وهلكه قال الميداني في مجمع الامثال تحت الرقم 57: كان المفضل يخبر بقائل هذا المثل فيقول: انه الحارث بن جبلة الغساني، قاله للحارث بن عيف العبدى، وكان ابن العيف قد هجاه فلما غزا الحارث بن جبلة، المنذر بن ماء السماء، كان ابن العيف معه، فقتل المنذر، وتفرقت جموعه، وأسر ابن العيف، فأتى به الى الحارث بن جبلة، فعندها قال: أئتتك بحائن رجلاه يعنى مسيره مع المنذر إليه، ثم أمر الحارث سيافه الدلامض فضربه ضربة دقت منكبه، ثم برأ منها وبه خبل، وقيل: أول من قاله عبيد الابرض حين عرض للنعمان بن المنذر في يوم يؤسه وكان قصده ليمدحه ولم يعرف أنه يوم يؤسه، فلما انتهى إليه قال له النعمان: ما جاء بك يا عبيد؟ قال: أئتتك بحائن رجلاه فقال النعمان هلا كان هذا غيرك؟ قال: البلايا على الحوايا. فذهبت كلمته مثلا.